Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المكتوبة بالفصيحة فعددها أربع عشرة ؛ لا يتجاوز بعضها البيتين أو الأربعة .

إن هذه النسبة ؛ تُرجّحُ اتجاه التفكير العامي لدى لويس عوض ؛ وتبرر دفاعه في المقدمة عن (الأدب المصري) أو (أدب الشعب) .

وطريقته في هذا التبرير تبدأ من أعلان (موت الشعر العربي) بموت شوقي عام ١٩٣٢ ؛ واستحالة قيام مدرسة مصرية في الشعر العربي . بل هو يعيد النظر في قوله ذاك بعد عشرين سطراً من المقدمة ليقول : « إن الشعر العربي لم يمت في جيلنا وإنما مات في القرن السابع الميلادي » .

ولما كان هذا حال الشعر في مصر التي عجزت كما يقول « عن إنجاب شاعر عربي واحد بين القرن السابع والقرن العشرين له خطره » فقد بحث عن السبب ليجده في أن المصريين « لم يمثلوا اللغة العربية القرشية كما يمثل الكائن العضوي غذاءه؛ بل اصطفوا لأنفسهم لغة خاصة بهم أصولها قرشية ولكنها تختلف عن العربية القحة.. »

وأخذ لويس عوض بعد ذلك يصنع الأسانيد ويفتعل المبررات : فثمة سادة يفرضون لغتهم على العبيد؛ ومؤ سسات دينية تحيطها بالقدسية ؛ وشيوخ يحاربون بها الشباب . وبهذا اكتملت ذرائع لويس عوض : اجتماعيا ودينيا وزمنياً لتكون دعوته الى العامية والأدب الشعبي ذات منطق وحجة . كما ان الأمثلة موجودة . فالكوميديا الإلهية ودون كيشوت وحكايات كانتربري كتبها أبطال شعبيون كفروا باللغة المقدسة (اللاتينية) وآمنوا بلهجاتها (المنحطة) ! ويتناسى لويس عوض هنا ؛ أن ثمة أدبا شعبياً عربياً ؛ في الشعر والسرد، لا يدعنا نهجر الفصيحة بحجة غيابه في أدبنا (السير والمقامات وألف ليلة وليلة مثلاً) أخيراً يمنح عوض دعوته طابعاً طليعياً. فيسمي قصائد ديوانه (تجارب) فهو (مجموعة من التجارب لا مجموعة من القصائد) متذرعاً بأن التجربة حق أولي من حقوق الإنسان .. ، طبيعي ومقدس .

عند هذه النقطة نعود الى ما اقتبسناه من غالي شكري في بداية هذه المقالة ؛ فنلاحظ الخلط بين (التجربة) التي يتحدث عنها لويس عوض ؛ و (التجريب) الذي ينسبه إليه غالي شكري . فالأولى معرفية شاملة يدخل فيها الفني ،لكنها لا